رسالة من المستر ه . أ . ر . جب

احد مشاهير مستشرقي الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الاديب العلامة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم ببغداد .

بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتحايا . اني اخبرك بانه لما رجعت من قضاء فسحتي في اسكوتلاند وجدت هنا طردة محتوية على نسخة من (لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيت الغزير المعاني . الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . فلا ريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها . ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا وافرا منه وأوكد لك وله اني متشرع في دراسة هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب الى التجلة منه الى الانتقاد . (انتهى بحروفه)

باب المشارفة والانتقاد :

Bibliographie.

١ — شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن نفر الطائي عني بنشر نصيهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريتس كرنكو

طبع على نفقة شركة ذكرى ا . ج . و . جب في ٢٦٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية بقطع الربع في مطبعة بريل في ليدن (هولندة) وباع في مكتبة اوزاك وشركاه في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل عن شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن ما يدخر ومما يزيد نفاستهما ان تولى نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرنكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بنشر كتب السلف . ونحن نستأذن الصديق بابداء بعض الملاحظات :

١ — ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن وتقط الحروف فيه دقيقة قد لاتظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصانة في بيت الشعر ص ٣ س ٧ خصانة بالخاء المهملة ؛

٢ — فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ — لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف الشعر والنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حدثة كقصبة (من ص ١) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٤ س ٩) بمعنى الكهل الذي قد نبذه مراس الامور ، واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٧ س ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين ، ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالمعاني المشروحة في هذا السفر الجليل مشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقة او غير مؤدية المعنى حق التأدية . فقد شرح الحوجلة بما معناه الجرة من الحجر (ص ٢٤١ والحرقوص بالفسافس (فيها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الحوجلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والحرقوص دويبة كالبرغوث حمتها كحمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهتيك والنهيك والنهيك (بالتصغير) والنهيكة وبالفرنسية Larve de l'euchrée .

٤ — وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر المزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعار والاستشراب (ص ٧) والانكباب (ص ٩) بهمزة القطع والذي قرره النحاة انها تضبط بهمزة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والنبعة شجر (ص ٥ س ١٢)

واذا اقورت (فيها س١٣) بضم التاء، وهزلت (ص ٨ س١٧) بصيغة المجهول، ويتكبده كما يتكبد نخلة (ص١١ س٧) ، وضبط يتكبده الثانية بصيغة المجهول وفيهما ضبط: انه من قوله: « معناه انه بكسر الهمزة ... والصواب في كل ذلك: والنبعة شجرة ، واقورت باسكان التاء ، وهزلت بصيغة المعلوم في العبارة التي ذكرها والافقد يجيء الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى، وكما تكبده بصيغة المعلوم ، «ومعناه انه» بفتح الهمزة من «انه» الى غير هذه الاوهام.

وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على تسعة كتب مخطوطة من تصانيف الادب ، وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في ديواني طفيل والطرماح .

٢ ـ كتاب نسب الخيل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ويليه كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي عني بنشرهما وتعليق حواشيهما وترتيب فهارسهما جرجس لوي دلا ويدا

استاذ اللغات السامية في جامعة روما العظمى

طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص افرنسية النص وثلاثة الواح تمثل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوعه لمعرفة الخيل ونسبها . وجليل التأليف لانه يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابي وكلاهما من اثبات العلم الذين يشار اليهما بالبنان .

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه كل حرص ، فكأنه يتكلم عن اعز ولده ويتتبعه في نشوه وتنقله من موطن الى موطن وفي تلك المطاوي صحح اوهام كثيرين تكلموا عن الخيل العراب وفي كل صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيها ما جاء في كتب القدمين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فعل بالابيات الشعرية فانه عارضها بسائر ما جاء من قبيلها في معاجم اللغة او دواوين المصنفين وضم هذا المجلد النفيس بثلاثة فهارس فهرس اسماء الاعراس ، وفهرس اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الاعلام ؛ وفهرس اسماء المواضع والايام ، مما جعل مضامين هذا المجلد على طرف الثمام .

وقد وجدنا فيه بعض الاغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ س٧ اللحيين (وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . — وفيها س ٩ والخز والصواب والخرز بزايين في الآخر . وفيه ص ٤٣ س ٥ لو كلف اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى . وضبط اعوج بالضم او بالرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع من «ما ساوى» اللام . والصواب «لما ساوى» وضبط بالكسر لام «لما» في هذه العبارة . «فقال بعض الشعراء « لما » راى عليه مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب « مشائخهم » في ص ٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء وفي تلك الصحيفة س ١١ : يقال له الحموم فيبعث اليه فيجيء بها والصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم ويقول بعد ذلك فيجيء به . ومثل هذه الاوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها . والذي كنا نود ان نراه هو فهرس الالفاظ التي وردت في هذين الكتابين بمعان لم يذكرها اللغويون في دواوينهم كالعربية الحنيفية (ص٤ س١) والعرق : السلالة (فيها س ٧) الى غيرها وهي كثيرة . فعسى ان ينظر الى هذه الملاحظات في طبعة الكتاب الثانية .

٣ — العلم والعمران

هدية المقتطف السنوية في ٣٣٩ ص بقطع الثمن

كتاب جليل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقية العمران كما جاءت في خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٢٧)» وبعد هذا الكلام المنقول بحرفه عن هذا السفر الجليل نفسه لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيه من الفوائد الجليلة والنظرات الفاضحة لبعض

اسرار الطبيعة . وتلك الامور التي تجب معرفتها في هذا العهد الذي امتدت فيه معارف المرء الى مسافات شاسعة ولابد من الوقوف عليها .

٤ ــ رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي
طبع في المطبعة السلفية في مصر ١٥٦ ص بقطع ١٦

محمود تيمور بك جلى في تصوير الاخلاق المصرية العصرية حتى سبق كل من جرى في هذا الميدان، ولا نظن اننا وجدنا قصة بنيت حالة المجتمع المصري في طبقته الوسطى والحقيرة كما بينتها براعة الاستاذ محمود بك ولا جرم ان كتابه هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ ــ اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم الاب رفائيل نخلة اليسوعي
طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة بقطع ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة اصحاب الورع والزهد وتسليهم في ساعات هذا المنفى . فنتمنى لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات المتدينة .

٦ ــ تاريخ

حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابنائه
لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري الدمشقي
جزء موجود من كتاب مفقود في خزانة باريس

بقلم حبيب الزيات طبع بمطبعة الحجامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ ص بقطع الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وفاه حقه من البحث والتمحيص وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرته المخطوط المذكور اسمه فوق هذا فكان وصفا من ابدع الاوصاف . ولهذا نطلب الى كل من يعاني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة ليتعلم كيف يجاري المجلين في هذه الحلبة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ ــ جدول الامراض

لمؤلفه الدكتور فؤاد غصن طبع في المطبعة الاميركية في ٤٩ص بقطع الثمن

وضع حضرة الطبيب هــذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية Liste des Nomenclatures des Maladies. ولا نظن ان هذا التعبير جائز في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية ونظن انه لو اكتفى بكلمة Liste لكان احسن او كان يجدر به ان يجتزئ بكلمة Nomenclature ولا يجمع بينهما .

وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافقه عليها مثل الحبليل فانه ذكر له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الحبليل هو اسم ثان للخراطين واما الفرنسية فيقابلها بالعربية الحرقوص ، وذكر Antéversion بقوله انقــلاب امامي ولو قال القمع (كسبب للدلالة على المرض) وجعــل مقــابلا لقولهم : Antéversion كلمة الخنث لكان اقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد وقع بعض اغلاط في الطبع كقوله اللاتدية (بياء واحدة مشددة) والصواب اللاتدية (بيامين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد قارص والصواب قارس وفي ص ٤٤ ورم ثني والصواب ثوي ، وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او الدوالي بلام التعريف واثبات الياء . الى غيرها ونتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ ــ التقرير السنوي عن سير المعارف

[في العراق] لسنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص بقطع الربع

علمنا من هذا التقرير عدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع رقي العرفان في العراق . فقد كانت المدارس الاميرية في آخر هذه السنة الدراسية (٢٦٨) واساتذتها (١٠٥١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلها كانت المدارس (٢٤٩) واساتذتها (٩٠٩) وتلاميذها (٢٤١٧٠) فازدادت لدى الابتدائية (١٩) والاساتذة (٩٢) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقي ديارنا المحبوبة .

٩ــ الراشد (بالفرنسية)

للاخ شارل دي جيزو (الاب شارل دي فوكو)

طبع في مطبعة دار الايتام في اوتويل قرب باريس في ١٤٠ ص بقطع ١٦

كتاب وضعه صاحبه للجمعية التي كان يريد ان ينشئها فلم يتوفق لها . وكان قد بقي مخطوطا عند وفاته فنشره بالطبع صديقنا وصديق المؤلف المسيو لويس ماسنيون فاحسن في عمله هذا اذ ابقى فيه لصاحبه روحه وافكاره. فنشكر صديقنا على هديته هذه .

Jean Hélin.-Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠ ــ عند نصارى الشرق

تأليف جان هليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩

المسيو جان هليا كان مديرا لدار الاعتماد في سورية ولبنان وسل عدة مدن من ديار الشرق الادنى وقد عرف جماعات عديدة من النصارى وهو يبحث عن حالتهم في هذا العهد . من ذلك انه شارف اعمال الغازريين في عين طورا (لبنان) واطلع على اعمال الدمنكيين في القدس الشريف . ووقف على مساعي اليسوعيين في بيروت . وجال في المدرسة الاكليركية للاباء البيض في اورشليم وختم كلامه بان سورية وفلسطين هما فسيفساء احجارها مختلف الاديان والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهده بعبارة طلية فرنسية عصرية ليطلع ابناء وطنه على حالة المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١ــ نماذج خطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المعهد الجمهوري السوفييتي

طبع في لننغراد في ٧٣ ص بقطع ١٦ سنة ١٩٢٨

في هذا الكتيب ٦٥ مثالا من امثلة الخطوط المستعملة في مطبعة المعهد (الاكاديمية) الجمهوري السوفييتي وكلها شرقية وهذا يدل على همة قسم في الجمهورية السوفييتية وعلى ان سياستها لا تقعدها عن بذل ما في الطاقة لرقيها العلمي